# ألفاظ أصوات الحيوان في اللغة الأكدية "دراسة ومعجم"

**أ.م.د. زهير ضياء الدين الرفاعي**

**جامعة الموصل/كلية الآثار**

zuhair_alrifaee@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام : 2020/11/30

تاريخ القبول : 2020/12/14

**الملخص:**

لقد كشفت لنا النصوص المسمارية عن أقدم محاولات الإنسان في محاكاة الأصوات التي يسمعها الصادرة من الإنسان أو الحيوان أو بعض الظواهر الطبيعية أو الناتجة عن حركة الأشياء الجامدة، ونقلها للتدوين من خلال التقليد المباشر للصوت، أو التمثيل الصوتي عن طريق تقريب تلك الأصوات كتابياً، ومضاهاتها للصوت الحقيقي، وربط أصوات الألفاظ بدلالاتها، ورمزوا إليها بكلمات صُنِفت كأسماء أو أفعال. ولأهمية دراستها جاء البحث لجمع الفاظ صوت الحيوان فحسب دون غيره، متكئاً على استقراء ما في معجمات اللغة الأكدية المدونة باللغتين العربية والانكليزية، حيث وجدنا في تلك الألفاظ ما يحتاج إلى تفسير وتعليل.

**الكلمات المفتاحية:** محاكاة، ألفاظ الأصوات، اللغة الأكدية، أصوات الحيوانات.

# The Animal Voices in Akkadian Language Studying and Dictionary

**Dr. Zuhayr Dh. Al-adeen Al.Rifaa'e**

**University of Mosul-College of Archaeology**

zuhair_alrifaee@uomosul.edu.iq

**Date received: 30/11/2020**

**Acceptance date: 14/12/2020**

## Abstract

The cuneiform texts have shown the most ancient endeavours in mimicking voices that can be heard by human beings from human beings or animals or from some other natural phenomena or some thing else that are felt by some other inanimate object movements and then to express this through direct mimicking the voice, or how to express the way of expressing the voices by writing and to make these voices so clear, so that it would be so obvious as if these voices are real and to connected it with spelling voices by their meanings. They are classified as names or verbs. The importance of study is to collect these spelling voices else the animal-depending on the dictionary of Akkadian language that is written in both Arabic and English, where we have found that those spelling need to be analysed.

**Key words**: simulation, phoneme, Akkadian language, animal sounds

## المقدمة

لقد انتبه علماء اللغة الى العلاقة الوثيقة بين الصوت ودلالاته كظاهرة طبيعية تُعبر عن قيمة الكلمة عن طريق رمزية الصوت اللغوي وارتباطه بالأصوات الصادرة عن الإنسان أو الحيوان او الأشياء الجامدة وهو ما أدى الى نشوء نظرية محاكات الإنسان للأصوات المسموعة الصادرة عن الكائنات الحية والجمادات على حدٍ سواء في محاولة منه لتقليد تلك الأصوات (جمعة، 2010، ص 97-101).

كشفت لنا النصوص المسمارية عن أقدم محاولات الإنسان في محاكاة الأصوات التي يسمعها الصادرة من الإنسان أو الحيوان أو بعض الظواهر الطبيعية أو الناتجة عن حركة الأشياء الجامدة، ونقلها للتدوين من خلال التقليد المباشر للصوت، أو التمثيل الصوتي عن طريق تقريب تلك الأصوات كتابياً، ومضاهاتها للصوت الحقيقي، وربط أصوات الألفاظ بدلالاتها، ورمزوا إليها بكلمات صُنِفت كأسماء أو أفعال. ولأهمية دراستها جاء البحث لجمع الفاظ صوت الحيوان فحسب دون غيره، متكئاً على استقراء ما في معجمات اللغة الأكدية المدونة باللغتين العربية والانكليزية، حيث وجدنا في تلك الألفاظ ما يحتاج إلى تفسير وتعليل.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن النصوص المسمارية لم تزودنا بجميع ألفاظ أصوات الحيوانات، على الرغم من أن البيئة الطبيعية لبلاد الرافدين غنية بالثروة الحيوانية، وكانت تُشكل مورداً في غاية الأهمية بالنسبة لحياة الإنسان العراقي القديم. ومن المؤكد أن قلة الألفاظ الدالة على أصوات الحيوان كان نتيجةً لحاجة الإنسان العراقي القديم لاستعمال بعضها عند التخاطب، ولم تكن لأغراض التعليم أو هدفاً معرفياً، كما هو الحال في اللغات السامية الأخرى كاللغة العربية التي وضع نحاتها أبواباً لها، واجتهدوا في دراستها ومعرفة أحوالها.

وبالرغم من صعوبة إثبات العلاقة الصوتية بين صوت الحيوان واللفظ الدال عليه، إلا أننا وجدنا أن الكتبة الأكديون لجأوا إلى محاكاة الصوت من خلال بنية المصطلح، والاجتزاء ببعض من صوت الحيوان ومزجوه مع الأصوات التي يستطيعون لفظها، أو أنهم وسموا صوت الحيوان بألفاظ لغوية تصف أصوات أنواع معينة من الحيوانات. ولعل الأمر ليس باليسير أن يقوم الكاتب بمحاكاة وصوت الحيوان وتقليده كتابياً بسبب الاختلاف بين طبيعة النظام الصوتي للإنسان، والمخلوقات الأخرى غير الناطقة كالحيوانات.

وسنتناول ما عثرنا عليه من ألفاظ ومصطلحات دَلَّت على معاني صوت الحيوان في اللغة الأكدية، وهو ما تم استقراءه في بطون معاجم اللغة الأكدية وعلى النحو التالي:

ḫabābu -1

أشارت معاجم اللغة الأكدية إلى أن "(ḫabābu) قد يعني خَرَّ ، خريراً" (سليمان وآخرون، 1999، ص181) يهمهم، يُخفض الـ (الصوت) ( الجبوري، 2010، ص168)، فضلاً عن معانٍ أخرى للفعل وهي: غرَّدَ، زقزق(CAD, Ḫ,p, 2). وأثناء عملية البحث في الأمثلة، وجدنا أن الفعل قد اقترن باسم الذبابة (zumbu) (الجبوري، 2010، ص747). ومن خلال معاني الأمثلة لربما يكون الفعل دالاً على معنى الاضطراب والهيجان وسرعة الحركة، ويُشابه في اللغة العربية: خَبب، أي: السرعة، يُقال: "خَبَّت الدابة تَخُبُّ"( ابن منظور، د.ت، 1085). والخِبُّ: "هيجان البحر واضطرابه، وخَبَّ البحر إذا اضطرب" (مسعود، 1992، ص326). ولتوضيح ذلك نقرأ المثال التالي:

)as when the snake comes out of its hole(

(iṣṣūrē ina muḫḫišu i-ḫab-bu-bu (CAD, Ḫ, p.2: b

وتُرجم إلى اللغة الإنكليزية: and the birds chrip over it

ومعناه في اللغة العربية: عندما خرجت الأفعى من ثقبها (حفرتها)، غرَّدت الطيور فوقها.

يُشير معنى المثال إلى أن العصافير أو الطيور قامت بالتغريد فوق الأفعى بعد خروجها من مخبأها، وهو رد فعل طبيعي تقوم به معظم الحيوانات عند شعورها بالخوف من وجود مُفترس، وهو ما يدلُّ على حالة الاضطراب والخوف، حيث تلجأ الطيور إلى الزقزقة (التغريد) بصوتٍ عالٍ وحركة سريعة مُضطربة للتحذير من وجود خطر الأفعى التي تُهدد حياتها. ومن المؤكد أن الحس البشري يستطيع أن يُميز بين صوت الطيور عندما تكون في حالة هدوء وشعور بالأمان، وبين أصواتها المضطربة وحركتها السريعة والعشوائية عند وجود حيوان مُفترس. ومنها ما يكون نتيجةً لسرعة الحركة وما يصدر عنه من أصوات، كأن تكون صادرة عن بعض الحيوانات أو الحشرات، نحو ذلك:

ittūru ana zumbē i- ḫab- bu- bu

(turned into flies buzzing (CAD, Ḫ, p.2: b

وتُرجم إلى اللغة الإنكليزية:

ومعناه في اللغة العربية: عاد (الذباب) يَطِن.

ويتضح لنا من خلال معنى النص أن الفعل (ḫabābu) اقترن باسم حشرة الذباب التي تتميز بسرعة حركتها أثناء الطيران في دلالة على الطنين الذي تُحدثه عند تحريك جناحيها والصوت الناتج عنها.

ḫūa -2

ورد المصطلح (ḫūa) في المعاجم اللغوية الأكدية كاسم وأَستُعِمِلَ لوصف صوت طائر البوم (qadu). وتُرجم بمعنى: ضبح البوم (الجبوري، 2010، ص199). وأشارت تلك المعاجم إلى أن المصطلح (ḫūa) جاء في النصوص المسمارية بصيغ عدة وهي: ḫūua، ḫū'u، CAD, Ḫ /J, p.210: b; CDA, p. 118: a ḫū'a.( ) ونرى أن الاسم (hūa) يُقابل في اللغة العربية (الخوا)، حيث ورد في معاجم اللغة العربية أن (الخوا) أو (الخواة) بمعنى: الصوت، والخواية: حَفيف الجناح، يُقال: فَسَمِعتُ كخواية الطائر(ابن منظور، د.ت، 1297).

وبالرغم من أن المعاجم اللغوية الأكدية قد أشارت إلى أن المصطلح (ḫūa) يَدُلُّ على صوت طائر البوم، إلا أنه اقترن في النصوص المسمارية بالاسم (iṣṣūru) أي: عصفور، طير، دواجن، طير بشكل الابريق ذو رقبة طويلة(a :CAD, I/J, p.210.). وهو ما يعني أن المصطلح (hūa) قد لا يَدُلُّ على صوت البوم فقط، إنما قد استعمله الأكديون لوصف أصوات طيور معينة منها طائر البوم، أو أن المصطلح قد يَدُلُّ على صوت حَفيف جناح الطائر أثناء الطيران مُضاهاتاً للمصطلح (خوا) في اللغة العربية. ومن الأمثلة على استعمال (ḫūa) للدلالة على صوت الطائر، نقرأ ما نصه:

ḫūa– iṣṣūru

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, Ḫ, p. 212: b hoot ewl.)

ومعناه في اللغة العربية: ضبح البوم (بوم ناعق).

ويبدو أن حكاية المصطلح (ḫūa) تحاكي صوت طائر البوم وبعض أنواع الطيور كالحمام، حيث لجأ الكاتب الأكدي عند نقل صوت الطير إلى استعمال ألفاظ يستطيع لفظها وكتابتها بأقصى ما يمكن من الشبه بين صوت الطائر الحقيقي والمصطلح الدال عليه، ذلك أن بعض أصوات الحيوان قد تستجيب للنحو عند نقلها للتدوين.

imbâ –3

وهو اسم استُعِملَ لوصف صوت الغنم (immeru) (سليمان وآخرون ، 1999، ص109). وقد تُرجم في المعاجم اللغوية الأكدية بمعنى: مأمأة، ثغاء الغنم(b :CAD, P.71.). ومن المحتمل أن المصطلح (imbâ) هو محاكاة لصوت الغنم من خلال الاجتزاء ببعض من صوت الحيوان والتقريب بأصوات أخرى تستجيب للتدوين. ومما ورد في النصوص المسمارية بخصوص ذلك، نقرأ ما نصه:

šumma immeru im–ba–a

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, I/j, p.106: b If the sheep bleats.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا مأمأة الغنم.

kappi -4

ورد الاسم (kappi) في المعاجم اللغوية الأكدية لوصف أداء الطير وصياحه، عن طريق تسمية الأشياء بمحاكاتها (الجبوري، 2010، ص250)، وقد يكون المصطلح هو لفظ الكف (kappu) نفسه استُعمِلَ مجازاً أو عن طريق المحاكاة للدلالة على الصوت الناتج عن حركة جناحي الطير أثناء طيرانه أو تحليقه، ذلك أن من معاني الكف (kappu) ما يَدُلُّ على جناح الطائر (CDA, p.147: b.)، فقد يكون من باب تشبيه جناح الطائر بكف الإنسان أو أن الدلالة نتيجةً للصوت الصادر عن حركة الجناحين التي تُشبه عملية التصفيق، والصوت الصادر عنها. وفي وقتنا الحاضر يستعمل مربي الطيور أيديهم للتواصل مع الطيور من خلال التصفيق أو لوصف حركة الطير، لذلك نرى أن الكاتب الأكدي قد نقل الصوت الناتج عن حركة جناحي الطائر واستعمله كمصطلح نحوي. ومما يؤكد ذلك أن الكتبة الأكديون استعملوا صيغة (kappu ippuš) وتعني: عمل الجناح، لوصف حركة جناحي الطير أو الصوت الصادر عنهما (CAD, k, p.184: b). ومما يؤسف له أننا لم نعثر على مثال في المعاجم الأكدية للاستشهاد به في هذه الجزئية من البحث، باستثناء مثال واحد ورد في معجم (CAD) أشار فيه الباحثون إلى أن الاسم (kappi) في المثال يحتمل معنيين، وقد يَدُلُّ على صوت الطائر أو جناحيه، على حدٍ سواء، جاء فيه:

izzaz ina qišātim išassi kap-pi

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: the allallu-bird) lives in forest (and) calls kappi)

ومعناه في اللغة العربية: (الطائر) يعيش في الغابات ويصيح (kappi(CAD, k, p.185:a).

labû -5

جاء الفعل (labû) في المعاجم اللغوية الاكدية بمعنى: يعوي، يئن، يتأوه، يصرُخ( ).(سليمان واخرون، 1999، ص77) وورد في النصوص المسمارية للدلالة على أصوات الحيوانات بشكل عام، فقد لحق باسم الثور (alpu) (الجبوري، 2010، ص292) ليعني: خوار الثور. نحو ذلك:

alpu il-bu

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: ax bellows (CAD, L, p.35:a)

ومعناه في اللغة العربية: خار الثور.

كما اقترن الفعل باسم الخنزير (CAD, Š/I, p.102: a) (šaḫu) للدلالة على صوت الخنزير (زعيق الخنزير)، وكما في المثال التالي:

šumma šaḫu ina bi ̄t amēli il- bu - ú

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L, p.35:b If pigs squeal in the house of a man.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا زعق الخنزير في بيت الرجل.

وجاء الفعل مع لفظ الافعى (CAD, ṣ, p.336: b) (ṣerru.)، للدلالة على فحيح الأفعى، نحو ذلك:

[šumma] ṣēru ina bi$\overline{t}$ marṣi il-bu-[ú]

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L, p.35:b If a snake screams in the house if sick man)

ومعناه في اللغة العربية: إذا صاحت، زعقت (أطلقت الأفعى فحيحاً) الأفعى في بيت (الرجل المريض).

وورد الفعل مع اسم الكلب (CDA, K, p.142: b) (kalbu.) للدلالة على صوت عواء (نباح) الكلب، حيث نقرأ:

kalbu pāšu ippuša i-lab-bi

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L. p.35: b The dog opens his mouth and howls.)

ومعناه في اللغة العربية: فتح الكلب فمه وعوى (نبح).

كما اقترن الفعل مع لفظ الغنم لوصف صوتها (مأمأة الغنم)، كما في المثال التالي:

ša kima immeri i-leb-bu-u

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L. p.35: b That bleats like a sheep.)

ومعناه في اللغة العربية: ذلك (الذي) مأمأ كالغنم (مثل الغنم).

وبناءً على ما سبق يتضح لنا أن حكاية الفعل (labû) هي الصوت الصادر عن الحيوانات مجرداً من التخصيص، ومما يعزز هذا الرأي أن الفعل استُعمِلَ أيضاً لوصف صوت الإنسان المريض أو المتوجع أو عند البكاء من شدة الألم، ومن الأمثلة على ذلك، نقرأ:

šumma šerru i-lab-bu-ma

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L. p.35: b If a baby howls.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا صَرَخَ الطفل (الصغير).

كما استُعمِلَ الفعل (labû) لوصف الصوت الناتج عن حركة الأشياء الجامدة، أو الوصف مجازاً للأصوات الصادرة عن كثرة الحركة أو الضجيج، نحو ذلك:

šum-ma bi-t amēli ʿiʾ-le-eb-bu

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L. p.35: b If a man's house hums.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا همهم (دندن) بيت الرجل.

laḫābu -6

ورد الفعل (laḫābu) في المعاجم اللغوية الأكدية بمعنى: يَعوي (الجبوري، 2010، ص293). واستُعمِلَ في النصوص المسمارية للإشارة إلى صوت عواء الذئب والكلب (CAD, L. p.38: a). أما في قاموس (CDA) فقد ورد للدلالة على صوت الحصان والذئب والعليلة (مريضة) بطنه (CDA, p.175: b). ومن المحتمل أن الفعل (laḫābu) لا يَدُلُّ على معنى العواء فحسب، بل قد يكون معناه (لَهَبَ)، مؤلّف من الجذر (ل، هـ، ب) بإبدال حرف الخاء إلى هاء كما في (haribu) أي: هارب (الجبوري، 2018، ص62-63) بمعنى أن الفعل (laḫābu) قد يَدُلُّ على الهيجان والاضطراب، ويُضاهي الفعل (لهب) في اللغة العربية، إذ يُقال: إلتهب عليه. أي: غَضِبَ وتحرَّق (انيس واخرون، 2004، ص841). و"لهَّب الناس: هيجهم، وألهب الشهوة، أي: أثارها" (عمر، 2008، ص2039). ومن الأمثلة على الفعل الأكدي (laḫābu) نقرأ ما نصه:

imḫur UR.BAR.RA la-ḫa-ba i[....]-

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L, p.38:a She faced the wolf (and) [....] howling(?).)

ومعناه في اللغة العربية: واجهت (وقفت أمام) الذئب وعوى.

ونقرأ في مثال آخر:

lamaštu uš-ta-na-la-ḫab

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, L. p.38: a lamaštu howls(?).)

ومعناه في اللغة العربية: عوى لَماشتو.

na'āru -7

تُرجم الفعل (na'āru) في المعاجم اللغوية الأكدية بمعنى: يزأر، يزمجر (CDA, N, p.227: a) ويضاهي الفعل (زأر) في اللغة العربية. ولعل أن إبدالاً قد حدث بين حرفي الزاء والنون، كما في العربية (زخ) و(نخ) وهو السير الشديد (صبري، 2018، ص238) ومما يعزز ذلك أن الفعل (زأر) استُعمِلَ في اللغة الأكدية لوصف صوت الأسد (nēšu) (الجبوري، 2010، ص413) أو (labbu) (الجبوري، 2010، ص292) ، وكذلك في اللغة العربية، حيث ورد في المعاجم اللغوية أن الزئير هو: "صوت الأسد في صدره" (عمر، 2008،ص969)، يُقال: زأَرَ

الأسد: صاح وغضب (ابن منظور، د.ت، ص1799–1800) ومن الأمثلة على استعمال الفعل (na'āru) لوصف صوت الأسد، نقرأ ما نصه:

nu–'–ú–rat (var.na–'–[a–rat]) ki ̄ma nēši

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (She is roaring like a lion(CAD, N/I, 7: b

ومعناه في اللغة العربية: تزأر كالأسد.

ونقرأ في مثال آخر:

ut–ta–'–ar ki ̂ labbi

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (He was roaring like a lion (CAD, N/I, 8:a

ومعناه في اللغة العربية: كان يزأر كالأسد.

8– nabāḫu

استُعمِلَ الفعل (nabāḫu) لوصف صوت الكلب. وتُرجم في المعاجم اللغوية الأكدية بمعنى: نبح، ينبح( CDA, N, b :227.). ويُضاهي الفعل (نبح) في اللغة العربية، بإبدال صوت الحاء إلى صوت الخاء ذلك أن الكتابة المسمارية تخلو من الحروف الحلقية منها صوت الحاء. ومن الأمثلة على الفعل (nabāḫu) نقرأ التالي:

šumma kalbu ana pan amēli.....im–bu–uḫ

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (If a dog ..... in front a man and barks (CAD, N/I, p.8: b

ومعناه في اللغة العربية: إذا الكلبُ... أمام الرجل ونبحَ.

ونقرأ في مثال آخر ما نصه:

šumma kalbu....] i–na–bu–uḫ]

وترجمته في اللغة العربية: إذا نبح الكلب (CAD, N/I, p.8: b)

9– nagāgu

ورد الفعل (nagāgu) في المعاجم اللغوية الأكدية لوصف صوت الضفدع (muṣa'iranu) (نقيق الضفدع)، كما استُعمِلَ لوصف نهيق الحمار (imēru) وصهيل الحصان (si ̄sû) على حدٍ سواء (الجبوري، 2010، ص382) والفعل (nagāgu) يُضاهي في معناه للفعل (نقَّ) في اللغة العربية، ولعل أن تطوراً صوتياً حصل بإبدال صوت

(g) إلى (q) وتجدر الإشارة إلى أن الفعل بلفظة الأكدي لا زال قيد الاستعمال في بعض اللهجات المحلية، ويبدو أن ظاهرة الإبدال حافظت على العلاقة بين صوتي الجيم (القاهرية) والقاف في معظم اللغات السامية، حيث استمر استعمالهما احدهما بدل الآخر في كثير من المفردات (الزغبي، 2008، ص60-61).

وخلال بحثنا في المعاجم اللغوية الأكدية عن الأمثلة ذات العلاقة بالفعل (nagāgu)، وجدنا أن جميع الأمثلة قد أشارت إلى أصوات الحمار والحصان، وغاب صوت نقيق الضفدع عن التمثيل فيها، واقتصر المعنى على ترجمة الفعل في تلك المعاجم، وهو ما يعني امكانية طرح فرضية أن الفعل (nagāgu) يُشابه في استعمالاته للفعل (نَقَّ) في اللغة العربية والذي يُراد به الصوت، ووصَفَ أصوات حيوانات عدة كالضفدع والعقرب والهِر، فضلاً عن المواشي والأنعام (ابن منظور،د.ت ،ص4529) أو أن الفعل (nagāgu) قد يعني: نهق، نهيق. وهو من طائفة المعاني التي أشارت إليها المعاجم اللغوية الاكدية، ويُحتمل أن الكتبة الأكديون استعملوا صوت (g) عِوَضاً عن صوت الهاء بالرغم من عدم العثور في مراجع وكتب قواعد اللغة الأكدية على ما يَدُلُ على حالة الإبدال الصوتي بين حرفي (g) والهاء، إلا أنها من الممكن أن تكون من الحالات النادرة كما هو الحال في بقية اللغات السامية (ابن منظور،د.ت ،ص54). ولعل ما يُعزز هذا الرأي هو أن الفعل استُعمِلَ لوصف صوت الحمار والحصان، ويُقابل في هذه الحالة كلمة (نهيق) في اللغة العربية والمراد به، النواهق: وهي ما يخيط بالخياشيم من الدابة. أما الناهق فهو مخرج النهيق من حلق الحمار والحصان على حدٍ سواء (الزبيدي، 1990، ص447-448) ومن الأمثلة على استعمال الفعل (nagāgu) لوصف صوت الدواب، نقرأ ما نصه:

šumma imēru i-na-ga-ag

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, N/I, p.105:b If a donkey brays.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا نهق الحمار.

ونقرأ أيضاً:

šumma si-sû ana pan rubē in-gu-ug-ma

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, N/I, p.105: b If a horse neighs in front of the prince.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا صَهَلَ (نَهقَ) الحصان أمام الأمير.

ولم يقتصر استعمال الفعل (nagāgu) على الحيوانات (الحمار والحصان) بل شمل حيوانات أُخرى من ذوات النواهق كالأغنام والأبقار، نحو ذلك:

šumma alpû ina tarbaṣi i-nam-ga-gu

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: If cattal …… in the fold(CAD, N/I, p.105: b.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا (خار، نهَقَ) الثور في الحقل.

وفي مثال آخر نقرأ:

šumma laḫru i-na-gu-ug

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: If a ewe ……(CAD, N/I, p.105: b.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا (مأمأة، نَهقتْ) النعجة (الشاة).

ومما يلاحظ في المثالين أعلاه أن الباحثين الأجانب ترجموا معنى الفعل بحسب صنف الحيوان، وهنا تبرُز فائدة الدراسات المقارنة ومضاهاة الفعل ومعناه واستعمالاته مع الفعل (نهق) في اللغة العربية التي تنتمي إلى ذات الأرومة السامية للغة الأكدية.

nazāqu -10

من الأفعال التي وردت في المعاجم اللغوية الأكدية بعدةِ معانٍ وهي: يقلق، يغلظ، يصرُ، يُهسهس ( CDA, p.248:a.)، وتُرجم بمعنى: فحيح عندما ورد مع لفظ الأفعى (a p.248 ,CDA)(.ṣeru) والفعل (nazāqu) يُضاهي في معناه (نَزِقَ) في اللغة العربية والذي يعني: طاش وخف عند الغضب (الفيروز ابادي،2008، ص1601). والنَّزَقُ: "خِفة في كل أمر وعجلة في جهل وحُمق" (ابن منظور، د.ت، ص4398) والنَّزاق من الحيوان: "الصعبة الانقياد"(أنيس واخرون، 2004، ص914). و"ناقة نزقة: صعبة الانقياد" (مسعود، 1992، ص802).

وبناءً على ما سبق فقد يدُلُ الفعل عند وروده مع اسم الأفعى على حالة الهيجان والاضطراب والذي يظهر من خلال صوتها (فحيحها). ومن الأمثلة التي وردت في النصوص المسمارية، نقرأ ما نصه:

šumma ṣēru a-naˀ pan amēl iz-zi- iqʳ

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: If a snake hisses toward a man(CAD, N/II, p. 138:a.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا فَحَ (نَزِقَ) الثعبان أمام الرجل.

وبالنظر في معنى المثال نجد دلالة واضحة على هيجان الأفعى مصاحباً لصوت فحيحها أمام الرجل.

nazāzu -11

ورد الفعل (nazāzu) في المعاجم اللغوية الأكدية بعدة معانٍ، ففي قاموس (CAD) تُرجم الفعل بمعنى: زعق، شخر (الخنزير)، فحيح (الثعبان)، حفيف (أوراق الشجر)، حفيف (خشخشة الثوب)، رنح، هَزَّ، مأمأة (ثغاء الغنم) (CAD, N/II, p.140: b.). أما في قاموس (CAD) فقد جاء بمعنى: يُحدث صوتٍ عالٍ، صوت الاشجار، شخر (قباع الخنزير)، نخر (الحصان( (CAD, p.248: b.) وفي قاموس اللغة الاكدية العربية ورد بالمعاني التالية: النَّزير، يصرخ بصوتٍ عالٍ ومستمر، ينخر القباع: صوت الخنزير، يُهَسهس، يُخَشخِش (الحفيف)، يتمايل، يصدر صوتاً مثل الثغاء (الخروف) (الجبوري، 2010، ص409).

وبالنظر في معاني الفعل ودلالاته التي وردت في هذه المعاجم، نجد أنها قد اجمعت على أن الفعل استُعمِلَ لوصف أصوات بعض الحيوانات والأصوات الناتجة عن حركة الأشياء الجامدة، وتُرجم معنى الفعل حسب وروده في النصوص المسمارية واقترانه بأسماء الحيوانات أو الجوامد. ونرى أن للفعل معنى ودلالة معينة استُعمِلت لوصف تلك الأصوات. وعند مقارنة الفعل الأكدي مع اللغة العربية نجد أنه يُضاهي الفعل (نَزَّ) الذي من معانيه الصوت المصاحب للحركة، يُقال: نَزَّ، يَنِزُّ: عدا وصَوَّتَ (الفيروز ابادي، 2008، ص1600) ونَزَّ الغزال: صوت (مسعود، 1992، ص801) وظليم نَزَّ: سريع لا يستقر في مكان، والمنز: الكثير الحركة، ومنه وُصِفَ المهد (مهد الصبي) بالمنز (ابن منظور، د.ت، ص4394-4395) ويبدو من خلال المقارنة والأمثلة الواردة في النصوص المسمارية، فضلاً عن المعاني التي وردت في المعاجم اللغوية الأكدية، أن الفعل (nazāzu) قد يعني الأصوات الصادرة عن بعض الحيوانات أو عن حركتها أو تلك الناتجة عن حركة بعض الأشياء الجامدة. ومن الأمثلة على ذلك نقرأ ما نصه:

kima šaḫiˀi-nam-zu-zu

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, N/II, p.141: a squals like a pig.)

ومعناه في اللغة العربية: يزعقَ كالخنزير.

وفي مثال آخر نقرأ:

kima immeri ú-na-sis

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, N/II, p.141: a like a sheep's bleats.)

ومعناه في اللغة العربية: مأمأة كالغنم.

12- ramāmu

ورد الفعل (ramāmu) في المعاجم الأكدية لوصف عِدة أصوات، منها ما استُعِملَ للدلالة على صوت الحيوان بمعنى: يعوي، يهدر، يجأر (الجبوري، 2010، ص483)، يزمجر (CDA, p.297: a.) وهي أوصاف لأصوات عدة حيوانات كالأسد، والثور، في حين أن الأمثلة الواردة في النصوص المسمارية ورد فيها الفعل (ramāmu) مقترناً بأسماء حيوانات أخرى كالغنم (ثغاء أو مأمأة الغنم) والأفعى (فحيح الأفعى) إلى جانب معاني أصوات الحيوانات الآنفة الذكر، نحو ذلك:

laḫri¯..... i-ra-mu-um

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, R, p.116: a my lamb bleats.)

ومعناه في اللغة العربية: مأمأة (ثغا) حملي (شاتي).

ونقرأ في مثال آخر ما نصه:

šumma ṣēru ana pan amēli innadirma i-ram-mu-um

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, R, If a snake becomes enraged in front of a man and howls p.116, a.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا أصبح الثعبان غاضباً أمام الرجل وعوى (أطلقت الأفعى فحيحاً).

13- ṣabāru

تُرجم الفعل (ṣabāru) في المعاجم اللغوية الأكدية بمعنى: يدور، يهذر، يثرثر (الشفاه) يُزقزق (الجبوري، 2010، ص538)، ونرى أن معنى الفعل هو: صفر، يُصفر. من الجذر (ṣbr) وكما هو معلوم لدى الباحثين والمتخصصين، أن اللغة الأكدية فقدت عند التدوين العديد من الأصوات الحلقية والمفخمة نتيجة لاستعمال الخط المسماري السومري الأصل الخالي من تلك الأصوات وهو ما دفع الكتبة الاكديون إلى استعمال علامات مسمارية قريبة من حيث النطق للأصوات الحلقية والمفخمة، أو أنهم أضافوا قيماً صوتية جديدة لتلك العلامات المسمارية، ومن تلك الأصوات هو صوت الفاء ورمزوا إليه بالعلامة المسمارية لصوت الباء أو البياء (ماتشيلارو، 1999، ص77). والفعل (ṣabāru) في معناه يُضاهي في اللغة العربية الفعل صَفَّرَ "وهو كل صوت من الشفتين" (عمر،2008، ص1301) ومن دلالاته: الصوت، والصفير للطائر(بن فارس بن زكريا، 1979، ص259) والصافر: "كل ذي صوتٍ من الطير" (الفيروز ابادي، 2008، ص933) فيُقال: صفر الطائر: صوَّت: صفر البلبل في قفصه (عمر، 2008، ص1301).

ومن الأمثلة على استعمال الفعل (ṣabāru) لوصف صوت الطيور، نقرأ ما نصه:

ina še-rim lam iṣ-ṣu-ru ṣa-ba-ri

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية:(CAD, Ṣ,p.3:a)(twitter) in the morning before the bird have risen. )

ومعناه في اللغة العربية: في الصباح قبل أن يرتفع (تغريد، صفير) الطير.

وتجدر الإشارة إلى أن الفعل (ṣabāru) ورد في النصوص المسمارية مع اسم الأفعى، نحو ذلك:

šumma ṣi ̄ru iṣ-bur-ma

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, Ṣ, p.3: b)if a snake sways.)

ومعناه في اللغة العربية: إذا تمايل (تأرجح) الثعبان (الأفعى).

ويبدو من خلال ترجمة المثال أن معناه قد لا يتلاءم مع دلالة الفعل (ṣabāru) ومن المحتمل أن الكاتب الأكدي قصد صوت الأفعى وليس حركتها، وشبه صوتها بالصفير.

14- šagāmu

تُرجم الفعل (šagāmu) في المعاجم اللغوية الأكدية بعدة معانٍ وهي: زمجر، زأر، رعد، زعق، صاح، يَطنُّ( CAD, Š/I, p.63: a). واستُعمِلَ لوصف أصوات الآلهة والحيوانات والحالات المرضية للإنسان كطنين الأُذن وألم الرأس. فضلاً عن استعماله في تركيب أسماء الأعلام، ولوصف الضجيج والاضطراب(CAD, Š, p.345: b). وفيما يتعلق بموضوع البحث فقد أشارت النصوص المسمارية إلى أن الفعل اقترن بأسماء بعض الحيوانات وهي الأسد والكلب والأفعى والخنزير، كحكاية زئير الأسد ونباح أو عواء الكلب وفحيح الأفعى وزعيق الخنزير، وكما في الأمثلة التالية:

[iš-gu-um nēšu kalb Ištar KA.KA.MA (=šagāma?) la ik[la

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: (CAD, Š/I, p.64: a)the loin, dog of Ištar, roared and did not stop roaring.)

ومعناه في اللغة العربية: الأسد، كلب عشتار، زمجر ولم يتوقف عن الزمجرة.

أما عن حكاية صوت الأفعى (فحيحها) فقد جاء في أحد الأمثلة بصيغة التشبيه ما بين صوت الأفعى والكلب، ونقرأ ما نصه:

ṣēri ša ina bitija kima kalbi iš-gu-ʳmu

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية:( the evil of) a snake which roared like a dog in my house(CAD, Š/I, p.64: a).

ومعناه في اللغة العربية: زنجر (فَحَ) الثعبان كالكلب في بيتي.

أما عن دلالة الفعل على صوت زعيق الخنزير، فنقرأ في المثال التالي:

šumma ina bi-t ami-Ti šaḫû i-šag-gu-mu

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: if pigs screech in the house of a man(CAD, Š/I, p.64: a).

ومعناه في اللغة العربية: إذا صرخ (زعق) الخنزير في بيت رجلٍ.

وخلال بحثنا عن الأمثلة بخصوص دلالات الفعل (šagāmu)، وجدنا أن أحد تلك الأمثلة قد اقترن فيه الفعل (šagāmu) مع اسم الحصان للدلالة على صوت الحصان (صهيل الحصان)، وورد المثال بالصيغة التالية:

if horses] i-šag-gu-mu]

وترجمته في اللغة العربية: (إذا) صاحت (صهلت) (الخيول) (CAD, Š/I, p.64: a).

15- šasû

دَلَّ الفعل (šasû) في المعاجم اللغوية الأكدية على معانٍ عدة منها: يصيح، يُسبب ضوضاء عالية (صاخبة)، يُطلق (صوتاً)، يهتف، يُناشد، يستغيث(الجبوري، 2016، ص518). وورد في النصوص المسمارية لوصف الأصوات الصادرة عن الإنسان وحواسه والآلهة والحيوان على حدٍ سواء(CAD, Š/II, p.147: a). وفي باب أصوات الحيوان، اقترن الفعل (šasû) بأسماء العديد من الحيوانات لوصف أصواتها كالنعجة، والثور، والحمار، والحصان، والكلب، فضلاً عن الطيور والزواحف(CAD, Š/II, p.149-150: a-b). ويبدو أن الفعل في دلالته يُضاهي الفعل (شاص) في اللغة العربية، الذي من معانيه ما يَدُلُّ على الهيجان والاضطراب والحركة إذ يُقال: شاص الشيء: إذا زعزعه(بن فارس بن زكريا، 1979،ص228). وشاص به المرض: هاج(ابن منظور، د.ت، ص2306)، وتشوص: تحرك واضطرب (انيس واخرون،2004 ، ص500).

ومن دلالات استعمال الفعل (šasû) كحكاية صوت للحيوان، نقرأ ما نصه:

kalb is-si-ma

وتُرجم إلى اللغة الانكليزية: A dog howls(CAD, Š/II, p.149: b).

ومعناه في اللغة العربية: عوى (شاص) الكلب.

ونقرأ أيضاً:

(.šumma immeru im-ba-a is-si-ma(CAD, Š/II, p.149: b

وترجمتُهُ في اللغة العربية: إذا مأمأة الغنم وشاصت (اضطربت).

عند إنعام النظر في المثالين السابقين، يبدو لنا أن الكاتب الأكدي قصد الصوت المصاحب لحالة الهيجان والاضطراب. ففي المثال الأخير ورد المصطلح (imbâ) الذي سبق أن أشرنا إلى معناه في البحث، تبعه الفعل (šasû) والذي جاء بصيغة (is-si-ma)، (حيث أُدغم حرف الشين (š) مع حرف السين (s) وقلب الشين سيناً)، ومن المحتمل أن التركيب المؤلف من المصطلح (imbâ) والفعل (šasû) فيه دلالة على حالة الاضطراب والخوف التي صاحبت مأمأة الغنم أو ثغاءها.

الاستنتاجات

استنتجت الدراسة مايلي:

لقد اتضح لنا من خلال البحث أن الاكديون هم أول من وضع الأُسس لنظرية محاكاة الصوت.

حرص الأكديون على نقل بعض أصوات الحيوان على الرغم من اختلاف الصوت الإنساني وطبيعته عن أصوات الحيوانات.

الإفادة من الدراسات المقارنة في تأصيل الألفاظ الدالة على أصوات الحيوان حيث تبين أن العديد من تلك الألفاظ ترجع في أصولها الى اللغة الاكدية.

قلة الألفاظ الدالة على أصوات الحيوان في اللغة الاكدية كان نتيجةً للحاجة الى تدوينها وهو ما يُفسر استعمال اللفظ الواحد للدلالة على أصوات حيوانات عدة.

**المصادر والمراجع**

أنيس، ابراهيم وآخرون) 2004 (..، المعجم الوسيط، ط4، مصر،

ابن منظور، )د.ت(. لسان العرب، تحقيق، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف.

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (1979) معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط، عبد السلام محمد هارون، المجمع العلمي العربي الاسلامي، ج5، 1979.

عمر، أحمد مختار (2008).معجم اللغة العربية المعاصرة، م1، ط1، القاهرة،

أدريان ماتشيلارو، (1999) مدخل إلى اللغتين الأكدية والعربية–دراسة معجمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ص 77.

الزغبي، آمنة صالح (2008) التغير التاريخية للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، الأردن.

مسعود، جبران (1992) ، الرائد، ط7، بيروت،

صبري، رونق جُندي (2018)، ظاهرة الإبدال في اللغتين الأكدية والعربية – دراسة مقارنة–، آثار الرافدين، م 3/1،

جمعة، زينب (2010)، المحاكاة عند الخليل بن احمد، مجلة كلية التربية الأساسية، عدد 65.

الجبوري، سالم يحيى (2018)، الهمزة في اللغة الأكدية "دراسة صوتية"، آثار الرافدين، م3.

سليمان، عامر وآخرون (1999)، المعجم الأكدي، ج1، المجمع العلمي العراقي،

الجبوري، علي ياسين (2010)..قاموس اللغة الأكدية–العربية، الإمارات العربية المتحدة،

الجبوري، علي ياسين)2016(.قاموس اللغة السومرية–الأكدية–العربية، الإمارات العربية المتحدة، ط1،

آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز)2008( القاموس المحيط، راجعه واعتنى به، أنس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، القاهرة،

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني)1990 (تاج العروس، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، مصطفى حجازي، ج26، الكويت.CAD, Ḫ,p.2

References

Anis, I. et al. (2004), Almuejim Alwasita, 4th ed., Egypt ،

Ibn Manzoor, (N.D) Lisan Al-Arab, Tahqeeq, Abdullah Ali Al-Kabeer et al.,, Dar Al-Maarif.،

Bin Zakaria, Ab. Al-H. A. B., (1979) Dictionary of Language Standards, with investigation and control, Abd al-Salam Muhammad Harun, The Arab Islamic Scientific Society, Part 5 ،

Omar, A. M., (2008).The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Vol.1, 1st ed., Cairo ،

Maccellaro, A., (1999) Introduction to the Akkadian and Arabic Languages – A Lexical Study, unpublished MA Thesis, University of Baghdad ،

Al-Zoghbi, A. S., (2008), The Historical Change of Voices in the Arabic and Semitic Languages, Jordan ،

Masoud, G., (1992) Al-Raid, 7th ed., Beirut ،

Sabr, R. J., (2018) The Phenomenon of Substitution in the Akkadian and Arabic Languages – A Comparative Study –, Archeology of Al-Rafidain, M, 1/3 ،

Al-Jubouri, S. Y., (2018) Hamza in the Akkadian Language "Phonological Study", Archeology of Al-Rafidain, Volume 3 ،

Suleiman, A. et al.,, (1999) The Akkadian Dictionary, C1, The Iraqi Scientific Complex ،

Al-Jubouri, A. Y., (2010) Akkadian-Arabic Dictionary, United Arab Emirates ،

Al-Jubouri, A. Y., (2016) Sumerian-Akkadian-Arabic Dictionary, 1st ed, United Arab Emirates ،

al-Fayrouzabadi, M. al-Din Muhammad ibn Ya'qub (2008) Alqamus Almuhit, reviewed and taken care of by Anas Muhammad al-Shami and Zakaria Jaber Ahmad, Cairo ،

al-Zubaidi, M. M. al-H. (1990) Taj Alerws, Tahqyq, investigation, Abdul Karim al-Azbawi, Mustafa Hijazi, Kuwait.

CAD, Ḫ, p.2